

حدث الساعة

إسكندر المريسي

المنشهد الليبي
المعقد

تشهد ليبيا حالياً صراعاً غربياً بهدف استكمال السيطرة على إمكانياتها ومقدارها وثروتها من خلال الصراعات التي تغذيها قوى خارجية ويتزامن الصراع الأجنبي المحموم والذي يجري على قدم وساق في الظرف الراهن مع الذكرى الخامسة والثمانين لإعدام معلم القرآن المجاهد عمر المختار في شهر سبتمبر عام 1931م من قبل الحكومة الفاشية الإيطالية آنذاك.

وكان ينبغي على القوى السياسية داخل ليبيا أكانت إسلامية أو يسارية أو ليبرالية أن تستشعر أهمية الدور التاريخي الذي اضطلع به ذلك المجاهد في مقارعة وقاتل القوى الاستعمارية بكافة أشكالها وأنواعها وألا يكون ذلك الاستذكارة مجرد حالة استعراضية مفرغة من القيم والمعاني العظيمة التي دافع عنها المجاهد عمر المختار كما كان يتعاطى معه ومع سيرته النظام السابق الذي لم يسلم حتى قبره من الأذى.

ودشنت الذكرى التاريخية لاستشهاده خلال الأيام الماضية تزامناً مع عقد اجتماع أو لقاء لوزراء الدفاع الدول الاتحادي الأوروبي بمدينة ميلانو الإيطالية وذلك لتدارس سبل وإمكانية رفع مستوى التدخل الخارجي في ليبيا من أجل إبقاء مصالحها وإنهاك ذلك الشعب والزج به في صراعات داخلية من خلال الميليشيات والجماعات المسلحة التي لمعظمها ارتباطات خارجية لا تخرج عن نطاق التحالف الثلاثي المهيمن على المشهد السياسي الليبي والمتمثل بإيطاليا وفرنسا وبريطانيا حيث دعت حكومة لندن في وقت سابق إلى ضرورة التحرك الدولي لإنقاذ ليبيا وذلك مع دعوات مماثلة من جانب باريس وروما.

وكان العالم لا يعي ولا يدرك بأن الدول المشار إليها منغذي الصراعات ويزعزع أمن واستقرار ليبيا ويوجد الميليشيات لكي يستمر في سيطرته والاستحواذ على ثروات ذلك البلد ثم ذر الرماد على العيون وإبلاغ المجتمع الدولي بذرائع وأهية مفادها ضرورة التدخل الدولي.

وهو ما يجب استفساراً مفاده كيف يمكن أن تكون طبيعة ذلك التدخل الدولي والحالة القائمة أصلاً تحت هيمنة وسيطرة التدخل الأوروبي والأجنبي؟ إن ما يقال في هذا الشأن ليس إلا عبثاً لتغطية ما يقوم به التحالف الأوروبي من هدر لإمكانات وثروات ذلك البلد حتى بلغ الشطط السياسي بإيطاليا إلى درجة الادعاء بأن ليبيا إنما هي من أملاك الامبراطورية الرومانية تحت ذلك الشعار المزيف تم إعدام المجاهد عمر المختار وظلت القناتية الإيطالية تلاحق تاريخ ذلك المجاهد لتصفيته من الأراضي والبلد إلى درجة أجهت النظام السابق بنش قبره بزرعة عملاً مزار له وكأنه ليس مجاهداً عظيماً دخل التاريخ من أوسع أبوابه وما ذلك الفعل إلا تلبية لرغبة القوى الحاكمة التي لا تزال حتى اللحظة الراهنة وصية ومهيمنة على ذلك البلد العربي.

وهو ما يتطلب على القوى الوطنية داخل ساحة العمل السياسي الليبي أن تستذكر العظات والعبر والدور الذي قام به ذلك المجاهد من أجل تحرير ليبيا وحر المستعمر الأجنبي وما تعرض له من ظلم من قبل ذلك المستعمر كما كان ينبغي على تلك القوى بالنظر لما تشهده ليبيا من صراعات داخلية وتدخلات خارجية وما نجم عن ذلك من اختلالات أمنية وتدهور في الأوضاع الاقتصادية أن تجعل من ذكرى استشهاد عمر المختار قوة دفع أساسية لاستنهاض سيرته الوطنية المشرفة من خلال العمل بها من ناحية ثم إدانة واستنكار التدخلات الخارجية بكافة أشكالها وأنواعها، لأن تلك التدخلات لا تخدم إلا الأجندة الدولية ولا تضر إلا بمصالح الشعب وكان ذكرى استشهاد عمر المختار الشهيد الحي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأنه الشاهد العيان الوحيد على عصر ذلك البلد العربي المضطرب.

فهل من عمر مختار جديد لإنقاذ ليبيا من أزمتها الراهنة، استفسار مشروع يطرح على كل تلك القوى الوطنية بالنظر لما يشهده البلد من صراعات مؤسفة توجب حشد الطاقات المخلصة وكل الجهود الخيرة لإنهاء النزاعات القائمة والنأي بليبيا عن التدخلات الخارجية والصراعات الداخلية.

مؤتمر باريس لدعم العراق وتضييق الخناق على تنظيم «داعش» الإرهابي

تقرير / قاسم الشاوش



يلتئم اليوم في العاصمة الفرنسية باريس الاجتماع الدولي الخاص بحشد المزيد من الدعم للحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، الذي بات خطره يتجاوز مده الإقليمي في الشام والعراق مع احتمال امتداده إلى دول الجوار ونظراً للخطر الذي شكله هذا التنظيم يلاحظ انضمام مصر أكبر دولة عربية إلى التحالف الدولي الذي دعا إلى إنشائه دول الغرب وكذا انضمام الخليج وتركيا التي انضمت على حين غرة في هذا التحالف ويأتي هذا المؤتمر الذي يعقد تحت شعار «السلام والأمن في العراق» قبيل اجتماع مجلس الأمن برئاسة باراك أوباما ومشاركة غالبية رؤساء الدول الأعضاء فيه في 25 من سبتمبر الحالي الذي سيخصص للعراق وللإرهاب واستكمال ما حصل على هامش اجتماعات حلف شمال الأطلسي «الناتو» في نيويورك «مقاطعة ويلز البريطانية» وخصوصاً لاجتماع جده الذي ضم وزراء خارجية عشر دول إقليمية «9 دول عربية وتركيا» مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري.. وفيما عينت الولايات المتحدة الأميركية قائداً للتحالف الدولي، دعا نواب ومراقبون إلى تطبيق مقررات المؤتمر على أرض الواقع وأن لا تكون حبرا على ورق...

ويهدف مؤتمر باريس الذي يفتتحه الرئيس الفرنسي فرنسو هولاند ونظيرة العراقي فؤاد معصوم بمشاركة 30 دولة بينها الدول الخمس دائمة العضوية والأمم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الأوروبي فضلاً عن السعودية والإمارات وقطر والكويت ومصر والأردن ولبنان وتركيا إلى إيجاد حل سياسي ودبلوماسي وإنساني إلى جانب الرد العسكري للتصدي لتنظيم داعش، وإتاحة الفرصة لكل طرف مزيداً من الدقة في تحديد ما يمكنه أو يريد فعله لمواجهة تلك الموجة الإرهابية الجديدة..

وأفاد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية رومان نادال «تريد تلاقى الأهداف وتكامل المبادرات» العسكرية والإنسانية والمالية، مؤكداً إعلان قرارات ووضع خطة عمل.. وتسمى فرنسا التي زودت المقاتلين الأكراد بالأسلحة لمواجهة تنظيم «داعش» وترسل مساعدة إنسانية إلى اللاجئين المسيحيين واليزيديين في شمال البلاد، بعودة ملفقة إلى العراق مجدداً.

ويبري محليون سياسيون أن فرنسا استطاعت من خلال الدعوة إلى مؤتمر دولي تحت شعار «السلام والأمن في العراق» سحب البساط الدبلوماسي إليها، وساهمت زيارة الرئيس فرانسوا هولاند إلى بغداد وأربيل، في هذا الشأن خاصة أنه أول رئيس دولة يقوم بهذه المبادرة منذ أن وضع «داعش» يده على نحو ثلاث العراق..

وبيتما يبدو أن الدعم الفرنسي يطمئن القلقين في المنطقة وخارجها من تدخل عسكري أميركي بدأ منذ الثامن من أغسطس الماضي بضربات على مواقع تنظيم «داعش» في العراق، ترفض باريس الحديث

عن «تنافس» بينها وبين العاصمة الأميركية وتفضل الحديث عن «تكامل» باعتبار أن غاية المؤتمر الأساسية هي «التنسيق» بين الأطراف الداخلية في التحالف الدولي الذي عملت واشنطن على بناؤه وتوزيع المهام» على الأطراف الرئيسية الفاعلة فيه من أجل مزيد من «الفاعلية» وخلافاً للولايات المتحدة تبدي فرنسا حرصها على الحصول على شرعية قانونية دولية مع مباركة السلطات العراقية والأمم المتحدة..

وترى مصادر دبلوماسية في باريس أن فرنسا «نجحت في استعادة المبادرة والعودة بقوة إلى واجهة المسرح العراقي رغم ضعف إمكانياتها ومحدودية الأوراق التي تستطيع استخدامها للتأثير على مسار الأحداث»، في هذا البلد مقارنة مع الولايات المتحدة الأميركية التي تبقى «اللاعب الرئيسي» في ملف الحرب على «داعش»..

في حين ندعاه محللون سياسيون «الدول المجتمعة لمحاربة الإرهاب، إلى ضرورة تطبيق ما تدعو إليه على أرض الواقع، وأن تكون قرارات اجتماعاتها منفذة بأسرع وقت، حتى لا تمنح الإرهاب فرصة العبث أكثر بحياة الشعوب، مؤكداً بأن «التحرك الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي يجب أن لا يتأخر أكثر، حتى لا يرحص التنظيم عناصره، ويبعد الأهداف المراد ضربها عن الطيران الجوي».

وينصب الاهتمام على تركيا العضو في الحلف الأطلسي وجارة سوريا والعراق التي تملك قاعدة عسكرية جوية مهمة يمكن للأميركيين أن يشنوا منها هجمات على المنشآت في العراق.. غير أن أنقرة ما زالت ترفض أي مشاركة

فاعلة في العمليات المسلحة، خوفاً على 46 من رعاياها ما زالوا رهائن لدى تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل شمال العراق. كما تستضيف تركيا أكثر من مليون لاجئ سوري على أراضيها..

وعن مشاركة إيران أعرب وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس عن رغبته في مشاركة طهران في المؤتمر، غير أن نظيره الأميركي جون كيري اعترض على ذلك في حين أعلنت طهران أن «المشاركة في مؤتمر مسرحية وانتقائي لمكافحة الإرهاب في باريس لا تهمنا»، على ما صرح نائب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبدللهيان. وأضاف «ما يهم إيران هو مكافحة فعالية لا انتقائية للإرهاب.. سنواصل دعمنا القوي للعراق وسوريا في مكافحتها الإرهاب»..

إلى ذلك صرح وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف لصحيفة لو جورنال دو ديمانش الأسبوعية، أن 930 فرنسياً أو أجنياً من المقيمين في فرنسا لهم علاقة بالقتال في سوريا والعراق 930 شخصاً من المقيمين في فرنسا لهم علاقة حالياً بالقتال إلى جانب الإسلاميين في العراق وسوريا، حسب ما أعلن وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف لصحيفة لو جورنال دو ديمانش الأسبوعية..

وأعلن أن «350 موجودون في الميدان من بينهم 60 امرأة. وغادر حوالي 180 سوريا فيما يتجه حوالي 170 إلى المنطقة». وأضاف «كما أعرب 230 شخصاً عن الية في الذهاب». وإضافة للعدد الإجمالي البالغ 930 شخصاً فإن 36 قتلوا هناك.. وذكر تقرير برلماني صدر أخيراً في فرنسا علاقة حوالي 950 شخصاً بالقتال وزعوا

كما يلي: 350 شخصاً على الأرض و150 يتجهون للقتال و180 عادوا و220 بنوون الذهب. وإثر إنشاء منصة التلخيص التي افتتحت في الربيع، وهي كناية عن رقم هاتف «ضد الجهاد» فتح للعائلات التي تخشى مغادرة أحد أفرادها أكد كازنوف أنه تم الحؤول دون «مغادرة 70 شخصاً على الأقل» من أصل «350 بلاغا، كانت 80 منها تتعلق بقصر و150 بنساء»..

من جهة أخرى استنكر رئيس الوزراء البريطاني دافيد كامرون قتل محتجز بريطاني لدى تنظيم الدولة الإسلامية واصفاً إياه بعمل ينم عن «الشر الخالص».

وقال كامرون في بيان نشرته رئاسة الوزراء في بريطانيا أن الحكومة ستفعل كل ما في وسعها لتضييق الخناق على الجناة ومعاقبتهم. وتوعد قائلاً «سنفعل كل ما في وسعنا لضبط هؤلاء القتل وضمان أن يمتثلوا أمام العدالة مهما طال الزمن».

وأضاف «هذه جريمة قتل خسيصة ومروعة لموظف إغاثة بريء، أنه عمل من أعمال الشر المحض. قلبي مع عائلة ديفيد هابنيز الذي أبدى شجاعة وتحمل غير عادي طوال هذه المحنة».

وجاءت تصريحات كامرون بعد أن ترأس اجتماعاً عاجلاً للأحد للجنة الطوارئ «كوبرا»، وهي لجنة تدعى للاجتماع وقت الأزمات بمشاركة أجهزة الأمن ووزراء الداخلية والخارجية والدفاع.

وقال إن التنظيم يشكل «تهديداً خطيراً» على منطقة الشرق الأوسط بأكملها وأن هزيمته لن تتم سوى ب «استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب»..

مقتل ثلاثة جنود باكستانيين

إسلام آباد / وكالات

قتل 3 عسكريين باكستانيين في هجوم بالصواريخ شنه مسلحون في وقت مبكر أمس على موقع عسكري جبلي في إقليم وزيرستان الشمالي شمال غرب باكستان، حسبما أفاد مسؤولون أمنيون.

ووقع الهجوم في منطقة سببنوم القريبة من الحدود مع أفغانستان، وهي منطقة شن الجيش الباكستاني فيها عملية عسكرية ضد مسلحي حركة طالبان وحلفائهم. وذكر مسؤولون أن عناصر من الجيش والقوات شبه النظامية كانت داخل الموقع الجبلي الحصين عندما وقع الهجوم.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول أمني في مدينة بيشاور قوله: «شرح عدد غير معلوم من المسلحين وطاقات القذائف الصاروخية على الموقع من كل الاتجاهات، وقد استشهد ثلاثة من العناصر غير النظامية عندما سقط صاروخ داخل الموقع».

وأضاف المصدر أنه يبدو أن الهجوم جاء رداً على العملية العسكرية المتواصلة. وكان الجيش الباكستاني قد اطلق عملية واسعة النطاق ضد المسلحين في يونيو الماضي بعد انهيار مفاوضات السلام مع حركة طالبان اثر هجوم نفذته مسلحوها على مطار كراتشي.

ويقول الجيش الباكستاني إن قواته قتلت أكثر من 900 مسلح وحسرت 82 قتيلاً منذ انطلاق العملية العسكرية.



غرق عبارة ركاب فلبينية



كان يوجد عدد أكبر من الناس على ظهر العبارة". وأضاف باليلوان: أمراً صدر بإخلاء العبارة عند مواجهتها رياحاً قوية وأمواجاً عاتية بعد ساعات من تعرضها لعطل في المحرك بعد. ويصوت العشرات وأحياناً المئات من الأشخاص سنويًا في حوادث عبارات في الفلبين - وهي عبارة عن أرخبيل يتألف من 7100 جزيرة - ولها سجل سيء في مجال السلامة البحرية

ذكرت قائمة المسافرين، وكانت السفينة تحمل أيضاً 13 سيارة ولكن السائقين لم يكونوا مدرجين في قائمة المسافرين. وقال أرماند باليلو المتحدث باسم قوات خفر السواحل للصحفيين: «بناءً على تقريرنا المبدئي مات شخصان وأُنقذت ثلاث سفن من بينها سفينتان تجاريتان أجنبيتان 102 آخرين لسنا متأكدين من العدد الذي مازال مفقوداً لأنه يبدو الآن أنه